بسم الله الرحمن الرحيم

المحاضرة الثامنة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

مازلنا في مناقشة أنواع المخالفات التي يقع فيها العبد، وإن ربنا سبحانه وتعالى من خلال قوله عز وجل: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾[النساء: ٤٨] قسم لنا المخالفات كلها اللي ممكن المكلف يوقع فيها، إلى الشرك الأكبر خاصةً وما دونه اللي بيشمل الشرك الأصغر وسائر المخالفات الشرعية.

طيب عايزين نشوف صورة ثانية زي ما في المخطط صفحة (٢٨)، عندك أنواع المخالفات دراسة من وجهة أخرى، نفس الكلام بس بصورة جديدة، يعني مش هنعمل حاجة غريبة، إحنا هنقسم الكلام بصورة جديدة، هنقول أنواع المخالفات عبارة عن قسمين صفحة (٢٨) معاك في المخطط بتاعك بيقول لي:

هنقسم هنا المخالفات إلى: ترك مأمور به، وفعل محظورٍ عنه، ترك المأمور به وفعل المحظور عنه، هوه المخالفة كده؛ يا إما ربنا يأمرني بشيء فأتركه من غير عذرٍ أكون عاصياً

مخالفاً، وإما إن ربنا يحظر يعني -يمنع علي- شيء فأفعله غير ملتجئٍ إليه، غير ناسٍ ولا معذورٍ، فأكون عاصياً أيضاً مخالفاً أيضاً.

طيب ترك المأمور به ده عبارة عن حاجتين اثنين؛ ربنا أمرني بحاجتين في الأفعال الظاهرة، المباني الأربعة: الصلاة والصوم والزكاة والحج، وترك سائر الواجبات، يبقى هنا الإنسان هيقع في محظور الترك؛ إما أن يترك أحد المباني الأربعة: الصلاة الصوم زكاة حج، وإما إن يترك أي واجبٍ من الواجبات الأخرى.

في فعل المحظورات إما أن يفعل محظوراً هو كفر باتفاق أهل العلم، بالقول او بالفعل أو بالاعتقاد، وإما أن يفعل محظوراً ليس بكفرٍ باتفاق أهل العلم، يبقى انا عندي كده هوه؛ ترك المأمورات، ترك المباني، وترك سائر الواجبات، فعل المحظورات، فعل ما يكون كفراً باتفاق، سواء بالقول أو بالفعل أو بالاعتقاد -وده ح يأتي تفصيله في باب حقيقة الكفر عند اهل السنة- ، او فعل محظورٍ لا يكون كفراً باتفاق أهل العلم.

بنقرأ ثاني صفحة (٢٩) بناءً على ماذكرناه في الآية بنقول: أنواع المخالفات : أن يشرك به وما دون ذلك، وما دون الشرك إما أن يكون ترك مأمورٍ، او فعل محظورٍ كما ذكرت.

تعال نشوف كلام شيخ الإسلام رحمه الله وهوه بقى بيقولي.. انا رايح دلوقت مع بعضينا كده نناقش مسألة إنسان لم يعمل خيراً قط، ممكن يحصل إيه وياخد الإثم ده ويفضل مش كافر برده، يفضل محتفظ بأصل الإيمان عنده، فارق واضح جداً عند اهل السنة بين الإيمان الذي هو الإسلام وبين الكفر الذي هو ضد الإسلام.

قال شيخ الإسلام رحمه الله عز وجل: (لكن المأمور به إذا تركه العبد فإما أن يكون مؤمناً بوجوبه أو لا يكون، فإن كان مؤمناً بوجوبه تاركاً لأدائه فلم يترك الواجب كلَّه، بل أتى بعضه وهو الإيمان به، وترك بعضه وهو العمل به).

ده نقلاً عن الصارم المسلول صفحة (٥٢٤) الطبعة اللي إحنا عاملين منها البحث ده.

طيب فعل المحظور قسمين؛ قلنا ما يكون كفراً باتفاق، وهذا يكون بالقول أو بالفعل أو بالاعتقاد –كما سيأتي بيانه–، وما لا يكون كفراً باتفاق أهل السنة، وهي الذنوب والمعاصي التي لا تُضاد أصل الإيمان.

طيب شوف كلام الإمام أبو عثمان الصابوني رحمه الله، بيقول: (ويعتقد أهل السنة أن المؤمن إذا أذنب ذنوباً كثيرة –صغائر وكبائر– فإنه لا يكفر بها، وإن خرج من الدنيا غير تائبٍ منها).

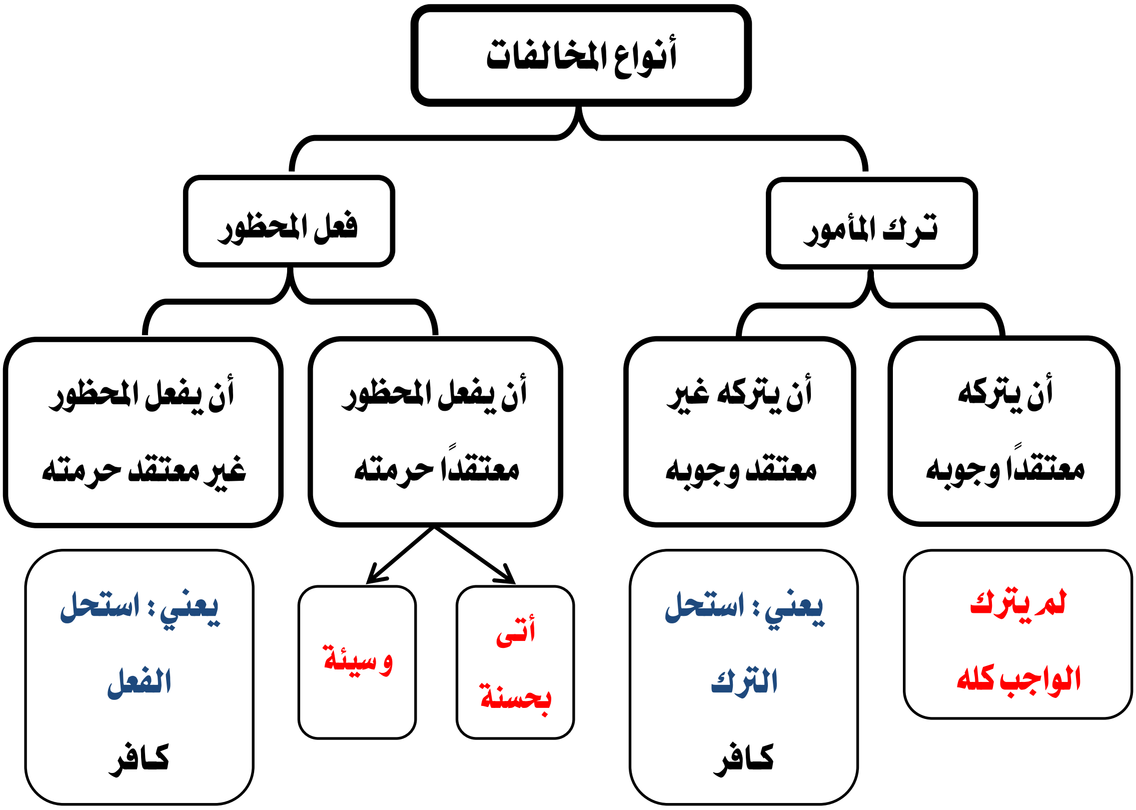
ويعتقد اعتقاد أهل السنة.. مش بيقول وجهة نظري..

الإمام أبو عثمان الصابوني في اعتقاد أهل الحديث بيقول: ويعتقد أهل السنة أن المؤمن إذا أذنب ذنوباً كثيرة صغائر وكبائر فإنه لا يكفر بها وإن خرج من الدنيا غير تائبٍ منها.

طيب ومما يدلل على هذا الأصل كمان، عندنا حديث: **لا تزال المغفرة على العبد مالم يقع الحجاب، قيل يا نبي الله وما الحجاب؟ قال الإشراك بالله، كل نفسٍ تلقى الله لا تشرك به شيئاً إلا حلت لها المغفرة من الله تعالى، إن شاء أن يعذبها وإن شاء أن يغفر لها، ثم قرأ:** (إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ).

يبقى إحنا هنا دلوقتي التقسيم اللي إحنا بدأنا عليه، والنقطة اللي انطلقنا منها، مش إحنا اللي اخترعنا النقطة دي، ده النبي صلى الله عليه وسلم هوه اللي قال كده، النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي استدل بالآية على الأصل ده، قرأ مستدلاً على هذا الأصل بقول الله عز وجل: (إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ).

انتوا تعودتوا على الرسومات تعالوا نشوف كلام شيخ الإسلام على السبورة ونشوف التقسيم ح يوصل فين، وإن شاء الله تكون الصورة أوضح ياالله بنا.



بيقولي هنا على التقسيم يلي معايا في المخطط الرسم ده، أنواع المخالفات؛ قلنا ترك مأمورٍ به، وفعل محظورٍ.

هنا شيخ الإسلام ابن تيمية بيقول: وأما المأمور به إذا تركه العبد فإما أن يتركه معتقداً وجوبه وإما أن..

دي الصور اللي ممكن تحصل من الإنسان، أن هوه ممكن يترك مأموراً به وهو يعتقد أنه واجب، يعني اعتقد بس، وماطبقش.

..وإما أن يتركه غير معتقدٍ وجوبه.

في صورة ثالثة؟ مافيش صورة ثالثة، هوه التقسيم ده انا جايبه من عندنا؟ لآ ده تقسيم شيخ الإسلام.

..يبقى وأما المأمور به فإما أن يتركه معتقداً لوجوبه، وأما أن يتركه غير معتقدٍ لوجوبه.

في صورة ثالثة؟ مافيش.

فعل المحظور به: أن يفعل المحظور معتقداً تحريمه، وأن يفعل المحظور غير معتقدٍ حرمته، في تصور غير كده؟ انا ماعنديش تصور غير كده، اللي عنده تصور غير كده يقوله ويريحني بدل ماسايبني كده.

تعال نشوف النتائج: واحد عمل مخالفة هي ترك مأمور، لكن ترك هذا الواجب هذا المأمور به غير معتقدٍ وجوبه، يعني قد استحله، صح كده ولا إيه؟ غير معتقدٍ وجوبه؛ ليس بواجب، استحل الترك، يعني استحل الترك، استحل ترك الواجب، ماتركش وخلاص تركاً مجرداً، لأ تركه معتقداً عدم وجوبه، ربنا ما أوجبش علي كده، أنا لا يلزمني هذا العمل.

وهنا فعل محظوراً عنه غير معتقدٍ حرمته؛ يعني هوه مش بيعتقد إن حرام، مش عشان هوه جاهل، لأ من جوا رافض قصة التحريم دي، يعني هنا قد استحل، يعني قد استحل الفعل؛ فعل المحظور.

ماهو ده ترك مأمور، يبقى استحل الترك، وده فعل محظور، يبقى استحل الفعل، يبقى آدي صورة برا النزاع، وأنا ماعنديش إشكال إن الإنسان يقول لمن فعل المخالفة بهذه الصورة يكون كافراً، مافيش إشكال.

الإشكال فين يارجالة؟ هنا هوه؛ أن يتركه معتقداً وجوبه، شيخ الإسلام سمى دي إيه؟

بيقول: فلم يترك الواجب كله -قرأ الكلام-، يبقى في الحالة دي حكم عليه، بيقول: فلم يترك الواجب كله، بل فعل بعضه وهو الإيمان بوجوبه، وترك بعضه وهو التزام الفعل.

طيب وهنا، أن يفعله معتقداً حرمته، فقد أتى بحسنةٍ وسيئة، فقد أتى بحسنة الاعتقاد، وسيئة هي سيئة الفعل مخالفة الأمر.

يبقى راجل هنا دلوقتي تعال ناخد منه كل التكاليف الشرعية، شيل الشرك على جنب وشيل المباني الأربعة عشان الخلاف، وهات ستر العورة، واحد علم أن الله أمر بستر العورة على سبيل الايجاب، ده في الملل السماوية، وعاش عمره ملط، ماسترش عورته أبداً، إما ان يعتقد وجوبه -ومع ذلك يتركه- فيكون معتقداً للوجوب، غير فاعلٍ له، صح؟ ده كده تارك للواجب كلية؟ شيخ الإسلام قال الملط ده في هذه الصورة لم يتركه كله، لأنه معتقد الحرمة.

طيب تركه غير معتقدٍ وجوبه؛ يعني يأبى أن ربنا أمر ستر العورات، ومش عاجبه إن ستر العورة فرض على المسلمين، يبقى ده مستحل للفعل.

تعال خش في واحدة تاركه الحجاب، ستر الشعر عند النساء مجمع عليه في التوراة والإنجيل وصحف إبراهيم وموسى وفي القرآن، وهي كاشفة شعرها لكن تعتقد أنها آثمة، وإن ستر الشعر عليها واجب شرعي، واجب سماوي، هذه لم تترك الواجب كله، لكن أتت ببعضه؛ وهو اعتقاد الوجوب، وتركت بعضه؛ وهو التطبيق، يعني مش طيبة وجميلة، لأ مجرمة آثمة صاحبة كبيرة، لكن مش كافرة.

هوه عاوز يقولك كده، عايز يقولك إحنا ليه مابينكفرهاش، طالما بتعتقد الوجوب خلاص يبقى دي آثمة.

واحد بيسرق؛ يفعل المحظور، يفعله معتقداً حرمته، يبقى أتى بحسنة الاعتقاد وسيئة الفعل (فعل المحظور).

بيستحل السرقة، لا يعتقد أن السرقة حرام، رغم إنها محرمة في التوراة والإنجيل والزبور وكتب صحف الأولين والآخرين، لكن هوه يستحل هذا الترك ويتأبى على هذه الشرائع، يبقى ده حتى وإن لم يسرق أتى بكفرٍ، هذا استحل الفعل، يبقى حكمه هنا شوف كده، يبقى هنا هوه اللي يستحل الترك يبقى إيه حكمه عندنا؟ كافر.

ده كنوع، وده إن أستحل الفعل حكمه عندنا كافر، في خلاف بين أهل السنة هنا وهنا؟ لأ دي مسائل متفق عليها، وده معنى الإجماع اللي حكاه ابو عثمان الصابوني رحمه الله تعالى في اعتقاد أهل الحديث.

ويعتقد أهل السنة أن الرجل لو فعل ذنوباً كثيرة –صغائر وكبائر– وخرج من الدنيا غير تائبٍ منها –يعني مُصِرّ أهوه– فهو في مشيئة الله عز وجل، إن شاء عذبه وإن شاء غفر له، ليه غفر له؟ عشان عنده أصل ما يستأهل به المغفرة، اللي هيه أصول التوحيد؛ اصول التوحيد، اصول الإيمان، أصول الاعتقاد، مع النطق بالشهادتين.

هوه مسلم عاصي، هوه مجرم، لو كان أصاب حداً في الدنيا يستوفي شروطه لَحُد فيه، مش ح نطبطب عليه، ولو هنا أراق دماً يُقتص منه، هو مش ح نطبطب عليه، بس مش كافر.

وحنشوف إحنا دلوقتي مذهب أهل السنة في حكم مرتكب الكبيرة عند أهل السنة وعند الخوارج، والأصول دي هي اللي حاكمة علينا في التصرفات، الموضوع مش أهواء ولا أذواق، الموضوع قواعد بتحكمني، قضبان قطر ممشياني، ماقدرش أسيبها وأنزل على هوايا يمين وشمال ماأقدرش، هي قواعد ضابطة، هيه اسمها قواعد ليه؟ رواسخ في الأرض، أدي هنا أي إنسان حيفعل مخالفة من المخالفات مش ممكن يخرج من هذه الأقسام الأربعة أبدا، وده تقسيم حصري قسري مافيش خامس.

طيب إنسان عندك عمل ذنب واثنين وثلاثة وأربعة واربعين وأربعة آلاف خمسمائة مليار، لو أتيتني بقراب الأرض خطايا –ترك المأمورات وفعل المنهيات من المنطقة الحمراء دي– لأتيتك بقرابها مغفرة، عشان عندك حاجة تستاهلها يعني، عندك إيمان آه ضعيف جداً ضعيف جداً، لا

يزن مثقال ذرة، ولذلك ربنا سبحانه وتعالى في حديث الشفاعة يقول: (أخرجوا من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه مثقال ذرةٍ من إيمان..)

أدناه مثقال ذرة، أدنى أدنى مثقال ذرة، أدنى أدنى أدنى أدنى أدنى مثقال ذرة، هوه انا اللي بألف؟! النبي ﷺ بيقول، يعني إيه أدنى أدنى أدنى أدنى مثقال ذرة؟ ح نشوف بقى حقيقة النقصان في مسائل الإيمان، إزاي بينقص الإيمان من خلال الأمثلة العملية، ح نشوفها هنا مرسومة معانا في المخطط بتاعنا، وح تتضح الصورة أكثر وأكثر.

هنا بقى في المخطط صفحة (٣١) الإيمان يزيد وينقص، بنقول يعني إيه يزيد؟ يزيد الإيمان إلى ما شاء الله، يعني من المراتب المستحبة، وينقص حتى لا يبقى منه إلا الأصل، إيه الآصل؟ اللي دونه العدم، اللي بيفرق بين المسلم والكافر.

طيب لما بنقول إن الإيمان يزيد وينقص، الإيمان ده قول وعمل، يبقى القول بيزيد وينقص، والعمل بيزيد وينقص، القول ده قول القلب وقول اللسان؟ آه قول اللسان بيزيد وينقص، وقول القلب بيزيد وينقص، وعمل القلب بيزيد وينقص، وعمل الجوارح يزيد وتنقص، يبقى القاعدة دي ماشية على جميع أبعاض الإيمان، يبقى لما آجي أقول الإيمان يزيد وينقص كل ده يزيد وكل ده ينقص، بيان زيادة قول اللسان، ح يبقى انا عندي أصل وكمال واجب وكمال مستحب، ما هو أصل الإيمان في باب القول الظاهر؛ قول اللسان؟ الشهادتين، من حصلهما كان بهما مسلم، او كان بهما مسلماً.

طيب أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، ده الأصل الذي دونه العدم، ماجبتش دول تبقى مش مسلم.

طيب الكمال الواجب في باب قول اللسان بس؛ يعني يجب أن يزيد إيمانه القولي باللسان إلى مستوى يبرأ به من مخالفة أمر الله عز وجل؛ بترك المأمورات وفعل المحظورات، يبقى بالواجبات القولية؛ زي رد السلام والفاتحة في الصلاة والتشهد الأخير، الأشياء بقى المتفق على وجوبها، والمختلف فيها، على الراجح من القولين، على إحدى الرواتين ماشي معاك.

يبقى الواجبات القولية هي دي تساوي الإيمان او كمال الإيمان الواجب، وح زود كمان عندي منطقة كمال الإيمان المستحب، ذكر الله والاستغفار والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقراءة القرآن، الأوراد، الكلمة الحلوة، الأمر بالمعروف المستحب، النهي عن المنكر المكروه، كل دي مستحبات قولية، تعليم الناس العلم الذي لا يتعين عليه ولا عليهم.

كلامك في الدعوة مؤشر إيمان عمال يطلع، ذكرك لله مؤشر الإيمان عمال يطلع في باب الإيمان المستحب، لأن انت حصلت الأصل، انت بتنطق بالشهادتين، وأتيت الواجبات، ومؤشر المستحبات طاير في الهوا، وأنت بتقول أذكار المساء؛ عمال تسبح سبحان الله سبحان الله سبحان الله، المؤشر طاير، طالع لفوق وماتكسلش في الأذكار عشان تأمن نفسك، وهيه عبادة بلوشي أهيه مش مكلفاك حاجة، ولكن المحروم من حرمه الله عز وجل، فأنت دائماً تقول إيه؟ اللهم أجعلني لك ذكاراً لك شكاراً أواهاً مطواعاً منيباً مخبيتاً، ده من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم، اللهم أجعلني لك ذكاراً لك شكاراً لك أواهاً منيباً مطواعاً مخبيتاً.

لما تبقى ذكار، والنبي صلى الله عليه وسلم قال إيه بقى: **(مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه كمثل الحي والميت)**، رغم إن ممكن يكون الكلام ده في الذكر المستحب مش الواجب، ليه؟ لأن اللي سرق البيضة سرق الجمل، زي ما أمي ماقالتلي، اللي سرق البيضة سرق الجمل، ماهو بيتدرب، ماهو صاحبك واد لسه صغير ح يسرق من على سطح الجيران، ح يسرق من على سطح الجيران جمال؟! لأ مش ح يهرب، هوه بيتدرب في البيض الأول، وبعد شوية ياخد الحيوان يلي بيبيض بقى، على كل مرة ناخد البيض! ناخد اللي بتبيض بقى البطة ولا الفرخة وخلاص.

وبعدين ح يفضل طول عمره بتاع بيكاكي وبيفضحه كمان، لأ بقى ح يتقلها شوية ح يخش في المعيز في الخرفان، وحبة حبة كده يقلب قرشين وتلاقيه حرامي جمال قد الدنيا، ماهي كده اللي سرق البيضة سرق الجمل.

ماهو النبي ﷺ بيقول: لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده، فتقطع يده إزاي؟ البيضة ليست نصاباً، بس اللي سرق البيضة سرق الجمل، ما أنت ح تسرق الجمل تكون سرقت البيضة في الأول، هذا بالنظر إلى المآلات، النبي صلى الله عليه وسلم بيقول كده، يعني سرقت البيضة في الأول، ح تدرب وتبقى مسجل خطر، تسرق فيلة بعد كده مش تسرق جمل.

يبقى بنقول هنا في الأعمال الصالحة، أنت ماتستقلش الأعمال الصالحة، ماتستقلش درس علم الناس حفظاه صم، ماتستقلش بخطبة جمعة قلتها مائة مرة، ماتستقلش الذكر في الصباح ولا في المساء، ماتستقلش الأمر بمعروف مستحب ولا نهي عن منكر مكروه، ما تبطلش كلام في الله هوه مكلفك حاجة؟! هوه الكلام في الله مكلفك حاجة؟! لكنك بطال، موّات، لا تذكر ربك عز وجل، مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه كمثل الحي والميت.

يبقى إحنا بنقول هنا: أنت بتستفيد بزيادة الإيمان، إنت خود أصول وطبق بقى، ماتقولش أنت عمال ترسملي على السبورة ومابتحركش لسانك بذكر الله، لأ لاتجعل ما تتعلمه حجةً عليك، اجعله حجةً لك، اجعله مرشداً لك إلى الخيرات، ربنا يعلمنا وإياك.

طيب إحنا عرفنا إن زيادة قول اللسان بتزيد بناءً على تقسيم قول اللسان إلى أصلٍ وكمالٍ واجب وكمالٍ مستحب.

زيادة قول القلب بقى؛ بنقول زيادة القلب دي اللي هوه التصديق يعني، مش إحنا قلنا قول القلب اللي هوه التصديق، طبعاً اللي جايلي جديد يقولي مين قال إن القلب بيقول، بقولك الناس كلها بتقول إن القلب بيقول، صح ولا إيه؟ إيه الدليل؟ وقال عمر: وقد زورت مقالةً في قلبي.. يوم السقيفة، في البخاري في الصحيح، زورت مش من الزور، يعني جهزتها، يعني زي ما الراجل الاخطل بيقول:

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما جعل اللسان على الفؤاد دليلا

الأصل إن المقالة بتتجهز في القلب وبعدين اللسان بيقول بعد كده، والكلام ده ممكن نقبله وممكن نرده في تفاصيل أخرى، يعني لو جينا نتكلم في حق كلام الله ده ماينقالش في حق كلام الله، إنما عند البشر ماشي، عمر بيقول: ولقد زورت في قلبي مقالةً؛ يعني جهزتها، والنبي صلى الله عليه وسلم قال لنا -وهو أصدق القائلين-: هلا شققت عن قلبه لتعلم أقالها؟! يبقى القلب بيقول ولا مابيقولش؟

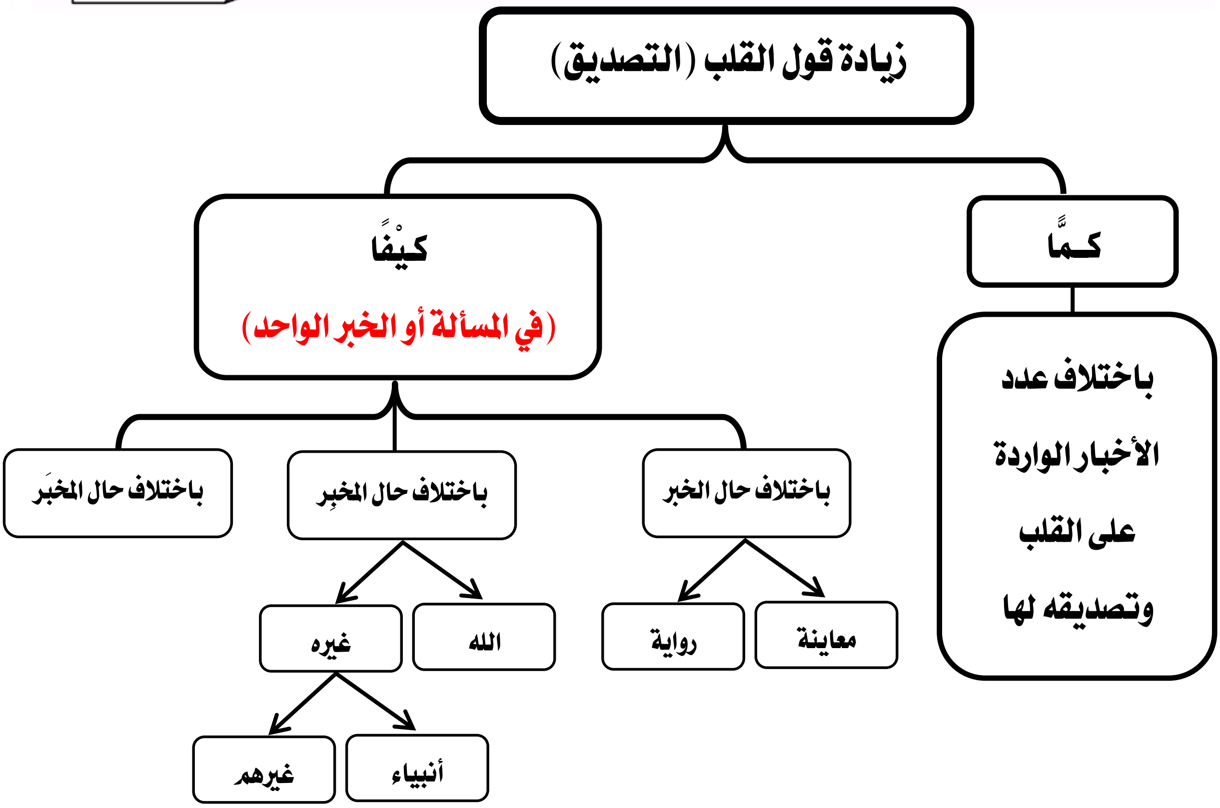
تعال بقى نشوف زيادة قول القلب كماً وكيفاً إزاي بتكون، شوف صفحة عندك (٣٣) عاملك مخطط، طبعاً انت مانتنش فاهم حاجه من المخطط ده، نرسمه على السبورة ونشوفه مع بعض ح تلاقي الدنيا سهلة إن شاء الله.

ح نقول زيادة قول القلب، اللي هوه إيه يا رجالة؟ التصديق، حتزيد كماً يعني كمية ما في القلب تزيد، وتزيد كيفاً يعني كيفية..

كماً دي يعني إيه؟ يعني باختلاف عدد الأخبار الواردة على القلب وتصديقه لها، عشان اقولك فائدة العلم الشرعي وقعدتك دي مجرد معلومات بتجيلك بتسلملها إيمانك بيزيد.

يعني واحد كل يعرفه عن ربنا.. ح أسألك سؤال، ﴿ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ فَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمۡ زَادَتۡهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنٗاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَهُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ ﴾ [التوبة: ١٢٤].

السورة دي عبارة عن آيات وجمل ومقاطع وكلمات، يعني أخبار بترد علي الأسماع عن طريق العقل عن طريق الأذن، والقلب عمال يستقبل: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَهُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ ١٢٤ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَتۡهُمۡ رِجۡسًا إِلَىٰ رِجۡسِهِمۡ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كَٰفِرُونَ ﴾ [التوبة: ١٢٤ – ١٢٥]



يبقى الخبر جالي صدقته، ماعملتش أي حاجة، أنا كل اللي عملته قلبي صدق بس، ولا وقفت ولا قعدت ولا غمضت ولا فتحت، من على ودني على دماغي على قلبي حصل تصديق زاد الإيمان، بالتسليم للخبر الإلهي في القرآن والسنة، كمان آية كمان زيادة، كمان سورة كمان زيادة، كمان تفسير كمان زيادة، كمان مسألة كمان زيادة، كل ما تذاكر كل ما تحضر كل ما تسمع كل ما تُخبر كل ما تسلم كل ما إيمانك يزيد، وانت قاعد وما تحركتش ولا فتحت بقك، فهمت قيمة العلم الشرعي؟ العلم الشرعي عبارة عن معلومات عمالة تجيلك وأنت مبسوط والمؤشر عمال يطلع لفوق.

لو كان في جهاز كنت عملتلك سونار وأثبتلك قبل المسألة وبعد المسألة، وح نشوف الجزء ده، العينة في السؤال الواحد بتحصل إزاي، ح تجد كلام عجيب جداً كان بيحصل، واقع الصحابة كانوا عايشين الكلام ده مش عالسبورة عالأرض، حياة.

يبقى انا هنا الإنسان اللي بيعلم عن النبي ﷺ حديثين مش اللي بيعلم عن النبي ﷺ عشرين حديث، مش اللي بيعلم عشرين مش زي اللي حافظ كتاب من الكتب، اللي حافظ الكتاب مش زي اللي حافظ الستة، اللي قرأهم مرة وحفظهم ونام مش زي اللي رايح وجاي فيهم، كلام النبي صلى الله عليه وسلم على لسانه، يستحيل، دول يختلفوا تماماً، لأن كثرة الواردات على القلب من الأخبار توجب ولابد مع التسليم لها زيادة الإيمان في الباطن، في باب التصديق.

يبقى اسمع دروس علم كتير، يبقى اسمع كلام مشايخ كتير، اسمع شروح كثير، روح وتعالى في كلام النبي صلى الله عليه وسلم، اسمع قرآن كثير، حيعلي المؤشر وأنت مابتتحركش.

وطبعاً كله دلوقتي عايز اللي الشيخ يقعد يقله مش عارف الإشارات والانبعاثات والخطوط والوقفات والهمسات، أديني حقنة في العضل عشان تزود الإيمان، مافيش حقن، في أقوال حتزود إيمانك ظاهرة وباطنة، وفي أعمال حتزود إيمانك ظاهرة وباطنة، حتشتغل حيزيد مش حتشتغل لو جبنالك رافعة ترفعك مش حترفع الإيمان، لو علقناك في ونش إيمانك مش حيزيد، الموضوع ده في ايدك انت بعد حول الله وقوته، انت اشتغل عشان تحصّل.

يبقى إحنا بنقول يزداد الإيمان كماً بزيادة عدد الأخبار الواردة على القلب وتصديقه لها، ولذلك طالب العلم كل مابيقعد؛ اصول فقه بتزود الإيمان، اصول التفسير، اخبار الماضين، رقائق وكل اللي يعجبك من العلوم الشرعية، إنها أخبار عن دين الله، عمال تزود في الإيمان.

مش انت بتصدق وللا بتكذب؟ وقد يقع في قلبك الريب، كلام كده مش مستريحله، آه ده مايزودش، ولذلك كان بعض السلف يقول: وإن من النفاق أن تكذب خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، ده معاذ بن جبل، خبر النبي صلى الله عليه وسلم يجيلك وتلاقي نفسك مزمزق كده

مش عارف تقبله، ده شعبة نفاق باطنة أصغر مش أكبر، وح نعرف إن في إيمان باطن أصغر عقدي اصغر، عفواً اللي هوه نفاق باطن أصغر، وح نشوفه في التقسيمة.

يبقى إحنا قلنا هنا زيادة قول القلب بالتصديق بزيادة عدد الأخبار الواردة على القلب، والصورة دي واضحة مش محتاجة حسابات، عشرة مش زي عشرين مش زي ألف مش زي ألفين صح؟

هنا بقى أخطر، نقول هنا:

وزيادة قول القلب كيفاً في المسألة الواحدة، المسألة أو الخبر الواحد، إزاي بقى خبر واحد ويتفاوت الناس فيه؟ آه بنوعية التصديق، طيب النوعية دي بتختلف إزاي؟ نقول النوعية دي بتختلف إزاي.

بنقول: بتختلف باختلاف حال الخبر، والمخبِر ، والمخبَر، يبقى هنا باختلاف حال الخبر، ان في اخبار بتخش عالقلب على طول ماتقدرش تقولها لأ، وفي باختلاف حال المخبِر الذي يخبرك بالعمل او بالخبر، او باختلاف حال المخبَر اللي هوه المستقبل؛ الريسيفر بقى؛ حضرتك.

يبقى هنا دلوقتي تعال شوف، باختلاف حال الخبر، هو الخبر ممكن يكون إيه؟ الخبر قسمين: إما معاينة، وإما رواية، الخبر بيجيلي إزاي؟ انا ماشي في طريق شفت حادثة شفت بعيني ماحدش قال لي، اللي انا شايفه ده مش خبر نقل إلى ذهني ومنه إلى قلبي عن طريق الرؤية، طيب لو حد قالك في حادثة حصلت في المكان الفلاني، حتى إن شاء الله العربية خبطته وهوه بينزل، بيتصل بيك في التليفون أنا عملت حادثة، اعتقادك وتصديقك للخبر بالتليفون من صاحب الأزمة زي من واحد ثاني؟

طيب لما تشوف بعينك زيها ولا الشوفان بالعين يفرق، هذا ليس الخبر كالمعاينة، وللا زي بعض؟ ده كلام النبي صلى الله عليه وسلم: **(ليس الخبر كالمعاينة)**، النبي صلى الله عليه وسلم

قال كده، هوه اللي قال كده صلى الله عليه وسلم ليس الخبر كالمعاينة، شفت بعيني ماحدش قال لي.

قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: (ليس الخبر كالمعاينة)، ثم بيّن إن موسى لما أخبره ربه أن قومه عبدوا العجل لم يلقِ الألواح، فلما رآهم عبدوا العجل ألقى الألواح وأخذ برأس أخيه يجره إليه، ليه بقى كان عنده شك بخبر ربنا؟! لأ، الصدمة لها وقع، حتى لو اللي قايلك الكلام ربنا بغير وساطة مَلَك، الصدمة لها وقع، شفت بعيني ماحدش قال لي، ليس الخبر كالمعاينة.

ولذلك النبي محمد صلى الله عليه وسلم في الحديث يقول: (أرأيتم لو أن خيلاً خلف هذا الوادي تريد أن تغار عليكم أكنتم مصدقي؟ قالوا ماجربنا عليك كذباً قط، قال يا قومي فإني أنا النذير العريان وإني رأيت الجيش بعيني..

اي جيش، يقصد أنا شبه الراجل ده، اسلوب التوك شو، عايز يعمل أكشن إعلان بتخلي الناس كلها تروح تسمع الخبر، يقوم صاحبك بكل بساطة قالع مالط وواقف فوق الجمل، الناس أمة لا إله إلا الله تتلم عليه لوحدها، ده اسمه بقى النذير العريان، فعلاً هوه كان بيعمل كده.

فالنبي ﷺ يقول: إني أنا النذير العريان، يعني أنا في صدق الخبر وفي خطورة ما أخبر كهذا الرجل، مش النبي صلى الله عليه وسلم حاشاه يتجرد لأ، يعني زي النموذج، يعني انا معايا خبر، شوف مافيش وراه كلام، جاي من مصادر موثقة يعني، فلما أقول إني رأيت الجيش بعيني معنى كده إن الكلام مافيش فيه مجال، ح يصدقوا خدوا حساباتكم و شدوا حيلكم.

يبقى النبي صلى الله عليه وسلم بيقول لنا هنا: ليس الخبر كالمعاينة.

وشوف ربنا لما تكلم عن نبي الله إبراهيم صلى الله عليه وسلم لما قال: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ﴾ – بخبر ما جاءك من الغيب– ﴿ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن ﴾ – انا عايز اطلع فوق شوية، ماهو الخبر اللي جاي بالوحي جبريل على راسي من فوق، بس في سِتّة كمان

فوق أنا عايز أطلع فوق، النكة دي عايز أحصلها، ﴿ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ ﴾ – هوه الإيمان حاصل- ﴿ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ ، لينتقل من مرحلة علم اليقين إلى مرحلة عين اليقين ، أشوف بعيني.

يبقى أعلى مراتب الخبر إيه؟ المعاينة، فالمعاينة صادمة على طول، ماتخليكش تتكلم، والنبي صلى الله عليه وسلم عشان بقى يبقى هوه اللي بيصدرلنا التصديق، ويبقى كلامه على الناس مؤثر جداً جداً، وح نشوف المسألة دي في اختلاف حال المخبِر، لما يكون النبي صلى الله عليه وسلم هوه اللي بيتكلم غير واحد ثاني.

الصحابة ياخدوا الكلام من النبي صلى الله عليه وهم مغمضين، حاسين اللي هوه حاسه وشايفين اللي هوه شايفه وشامين اللي هوه شامه، فباختلاف حال الخبر؛ يبقى المعاينة شيء والرواية شيء ثاني.

وأنتم دارسين مع سيدنا الشيخ صلاح في الدورة بتاع المصطلح، وينقسم الخبر بحيث وصوله إلينا إلى قسمين: متواتر وآحاد، ما جاءك عن طريق المتواتر ينعقد في قلبك من التصديق من خلاله كما ينعقد من طريق الآحاد؟ لو قلت: آه يبقى أنت مأنتش فاهم حاجة، مش ممكن يحصل كده التواتر له بصمة له أثر أقوى، طيب الآحاد قسمين؛ متلقى بالقبول، وحالته ماتسرش موضع نزاع وشادين مقطعين هدوم بعض، المتلقى بالقبول السالم من المنازعة زي اللي الناس بتقول يمين وناس بتقول شمال؟ طيب غير المتلقى بالقبول، موضع منازعة.

المتلقى بالقبول: صحيح بقسميه وحسن بقسميه وضعيف بأقسامه، يعني صحيح لذاته صحيح لغيره، حسن لذاته حسن لغيره، وضعيف بعشرين قسم زي ما أنت شايف، كل دول زي بعض؟ يعني من طريق وضاع كذاب زي مايجيبلك من طريق مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ عن جبريل عن رب العزة؟ تمشي كده يعني؟! ده زي ده؟!

يبقى هنا الخبر بمسألة واحدة وصلت لواحد من الناس بالمعاينة، ووصلت لواحد ثاني بطريق التواتر، ووصلت لواحد ثالث بطريق الآحاد، المتلقى بالقبول، نفس المسألة راحت لواحد ثاني بطريق آحاد ظني الثبوت، يعني صححه بعضهم وحسنه بعضهم، المسألة فيها آي ولأ، وصلت لواحد ثالث أو عاشر من طريق كذابين واضعين الشرع ح يخاطبني بنفس الرتبة؟! اعملوا زي بعض؟!

عشان كده شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه الماتع رسالة لطيفة جداً سمها: (رفع الملام عن الأئمة الأعلام)، بيتكلم عن سبب خلاف فقهاء الإسلام وأصحاب المذاهب، المذاهب المشهورة ليه بيختلفوا؟

بيقول: وقد يكون سبب اختلافهم باختلاف سبب الرواية الواردة، فقد تصل الرواية إلى أحدهم من طريقٍ صحيحٍ يتأكد به أو يتوثق فيه، وقد لا تصل أحدهم أصلاً، فضلاً عن أن تصلهم من طريق ضعيف.

ده زي ده؟ الواجب على ده زي الواجب على ده؟ الإيمان المترتب في القلب والأثر الظاهر على العمل عند ده زي ده؟ يبقى بيختلفوا ولا لأ؟ و هيه المسألة واحدة.

يبقى تختلف المسألة الواحدة الواردة على القلب بباب التصديق بمسائل الغيب بإختلاف حال الخبر، المعاينة أو رواية صحيح أو ضعيف متواتر أو آحاد.

اختلاف حال المخبِر، مين اللي بينقل لي الخبر؟ مين اللي بيكلمني؟ والمخبر في التقسيم فوق ح نقسمه كده هوه؛ الله وغيره، غيره حنقول: أنبياء وغيرهم، غيرهم قسمها بقى: ثقات وضعاف وكذابين و موهمين ومدلسين وغيره أشكال.

هل الخبر اللي هوه يأتي من رب العالمين لبعض أنبيائه كفاحاً من غير واسطة ملك زي اللي جاي لهم من أي حد؟ لأ طبعاً، عشان كده العلماء بيقولوا مسألة غريبة، سؤال هوه النبي اللي

ربنا اختاره اول مرة يعرف فيها إنه هو نبي ليه ما بيبقاش الموضوع موضع نقاش بالنسبة له؟ ما يمكن اللي بيقول لي ده شيطان ، ممكن يكون جن بيقول لي أنا ربك، ممكن ممكن ممكن.

آه ده كده في المخلوقات انت ممكن تقوله، إنما ربنا لما يتكلم مع موسى: ﴿ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ﴾ [طه: ١٤] ، مابيقدرش يدفع الخبر ده مابيقدرش يرده.

﴿ وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ ﴾ [طه: ١٣] ، أنت نبيي حقاً ورسولي إلى الناس صدقاً، مايقدرش يقول لأ، مايعرفش يرفضه، بيمتلأ قناعة، ليه؟ لأن اللي بيكلمه أصدق القائلين سبحانه وتعالى، فهو مافيش أصلاً، جسمه لا طاقة له برد هذا الخبر، مايقدرش، فلما يبقى كلامه بيجيله من اتجاه ربنا.

فعشان كده الأنبياء لما بينبؤوا إيه اللي بيصبرهم على البلاء في أحلك الظروف؟ لأنه هوه الموضوع مافيش عنده رمشة، وهيبقى نبي إزاي؟ واللي صبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على شعب بني طالب ثلاث سنين، مش لاقي ياكل هوه والناس اللي معاه، إيه اللي مصبره؟ تصديق القلب، والصحابة رضي الله عنهم وخصوصاً النبي صلى الله عليه وسلم القيادة، إيه اللي صبر نبي الله إبراهيم عليه السلام على إنه يلقى في النار؟ وحدفوه بالمنجنيق، إيه اللي صبر يحيى بن زكريا على النشر بالمنشار ومايترردش؟ التصديق المنعقد في القلب لخبر الله عز وجل له من غير وساطة، ده بيفرق.

طيب سيبك من الكلام في حق رب العالمين دلوقتي، وتعالى للكلام في حق النبي محمد صلى الله عليه وسلم، هل النبي محمد صلى الله عليه وسلم لما بيكلم الناس زي لما ربنا بيكلم البشر والأنبياء؟ الأثر واحد؟ طبعاً أكبر دليل إن النبي ﷺ صوته راح من الكلام ومش كل الناس آمنوا أصلاً، وأكثر أهله حاربوه وقاتلوه وماتوا كفاراً على دين الآباء والأجداد، رغم إنه النبي محمد ﷺ، صح ولا إيه؟

بلاها الكفار، الصحابة نفسهم استقبالهم لخبر النبي ﷺ بيختلف رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم، ماشي الكلام، فبنقول هنا: الصحابي لما بيقول للنبي ايه: يا رسول الله! إنك تحدثنا عن الجنة والنار فكأن رأي عين، ممكن دي تحصل مع مين غير مع النبي ﷺ؟ ولا حاجة خالص، ماحدش يقدر يدي مواعظ ورقائق ويذكر الجنة والنار بحيث أن اللي قاعدين شايفين الجنة والنار، ماتحصلش دي غير للنبي ﷺ بس، لأن المخبِر هنا رسول الله ﷺ الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى، فالنتيجة أوفر جداً.

تعال للي بيخبرك أي حد ثاني، تلاقي الموضوع بيختلف، كل ما تنزل تحت تلاقي الموضوع بيختلف، ولذلك أنا بقولك لما تجي تقول للإنسان هذا حلال وهذا حرام، تقول: الله هوه ماسمعش الكلام ليه؟ أصل أنت مش رسول الله، وهوه انت طالب علم ونشيط وذكي وحاضر البينة وحاضر الدليل انت خليك ثابت على قدك كده، هوه المشكلة فيك أنت الأنتنة بتاعتك ضعيفة، بتبعت على قدها، يعني زي (الدايال أب) كده واحد شغال بـ (الواي فاي) بيجيب لآخر الشارع، وانت جنب السلك عمال تدور فالغرفة عشان تجيب شرطه مش راضية تجيب حاجة، أنت الموتور بتاع الأنتنه إرسالك ضعيف أصلاً، فهي دي المسألة كده.

فيبقى هنا المخبر لما يكون ضعيف اللي هوه يخبر الناس بالخبر هوه أصلاً مش ممتلئ قناعة، خدت بالك، مش ح يأثر في الناس، فاقد الشيء لا يعطيه، انت ح تديله تصديق منين؟ ح تديله ثبات منين؟ يا أيها الرجال اثبتوا، وركبك بتخبط في بعضها! أنت بتضحك علينا ماينفعش، بصدور عارية أقوى من رصاصهم!! وهب راح مقلع وخالع، ماينفعش بتضحك علينا ماينفعش اللي انت بتقوله ده.

اختلاف حال المخبَر الذي بيستقبل الكلام: إحنا قلنا أهوه اللي بيستقبل الكلام نبي، على طول بيسلم، لو بيستقبل الكلام دون الأنبياء الصحابة دول مراتب، هيه كل الصحابة أبو بكر في التصديق؟! هوه عندنا صديق واحد بس، في اثنين؟ واحد بس أبو بكر، صح ولا لأ، كيف نالها أبو بكر الصديق؟ عارفين القصة بتاعتها؛ حادثة الإسراء.

النبي ﷺ لما الكفار؛ ابو جهل، النبي ﷺ لما راح الرحلة ورجع اصطبح بوش ابو جهل على ريق النوم كده، اول ياهادي، قبيل الفجر كده في طلوع الفجر، فالنبي ﷺ نزل وابو جهل داخل المسجد الحرام فلقى النبي ﷺ في وشه، قال : كيف أصبحت يا محمد، قال: الحمد لله بخير، قد أسري بي الليلة إلى المسجد الأقصى وجيت، الليلة؟ آه ايوه الليلة، رايح جاي دلوقت؟ فطبعاً ابن اللذين ناصح عايز يعمل للنبي ﷺ مشكلة، قاله أرأيت إن جمعت لك الناس تخبرهم بهذا؟ عايز يمسك عليه واحدة، الناس كلها ح تكذبه طبعاً، هوه كان متصور كده، قاله آه طبعاً، فراح مصوت يا خرابي، لم الناس كلها، كله طلع من الجحور إيه في إيه؟

قل لهم، قل لهم اللي كنت بتقوله لي قول، فقال لهم: قد أسري بي الليلة من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وعدت من ليلتي، فراحوا بيصينله واللي قعد في الأرض، واللي طب ساكت واللي الرعاش مسكه، فطبعاً بقى فرصة، الناس مصدومة من الخبر.

جريوا على أصحابه، تعالوا اتفرجوا صاحبكم بيقول إيه ألحق تعالى، خود شوف لموا الناس كلها، والإمام ابن كثير في البداية والنهاية بيصورلك المشهد، فمنهم من يضع يده على رأسه من أصحاب النبي ﷺ، ومنهم اللي قلبه ح يطلع من صدره قلقان جداً، كده الدنيا بتوقع، فقالوا نعمل إيه؟! نقطة كده، صفه لنا، أنا سافرت المسجد الأقصى وده راح معاي وده طول عمره مع ابوه في التجارة، قوله لنا، إحنا دخلنا وإحنا عارفين إنك ماعتبتتش برا مكة أبداً، غير مرة ورجعت من السكة، يعني ماشفتوش، وماعندناش مَكيت ولا فوتو شوب ولا اي حاجة نوريهولك، قلنا شكل المسجد الأقصى شكله إيه؟

فالنبي ﷺ قعد يقولهم اللي لحقه: المسجد الأقصى؛ مسجد في المكان الفلاني لون الحجارة كذا في كذا عامود وبس، قالوا له: لأ نسأل كمان، فبقوا يتعنتوا في الخبر، لون السجادة الثالثة على إيدك الشمال بعد العامود الآخير، طيب وده انا فاضي انا داخل أعد السجاد، صعبة، فجلّى له الله عز وجل بيت المقدس، ليه بقى؟ لأنه بيترخموا في السؤال بقى، دخلوا في منطقة رخمة فاهم إزاي، فخلاص لازم تخلص عشان خبر الوحي يتم.

فبعض الصحابة بعد ما استثبت هدأ، قال ابن كثير –والعهدة عليه– قال: و ارتد بعض أناس من أصحاب محمد ﷺ كفاراً، عالهوا ماهو الخبر بيجي صادم بقولك، والإنسان اللي متربي وعنده يقين وعنده ثقة في قيادته وعنده ثقة في زعمائه مابينهزش بسهولة، أول.. لا بس معلش استقالات جماعية من حزب النور، وإخوة الدعوة بيقطعوا الكرنيهات وبريه مش لاعبين معاكم، ايوة احنا عاذرينكم، ده في ناس ارتدوا كفاراً في بعض المشاهد، وفيه ناس.. طيب بس يا جماعة نزلوا بيان، يا مشايخ نزلوا بيان، إلحقنا يا شيخ فلان الإخوة بتقطع شعرها، ومنهم من حلق لحيته، صح نازلة، والثاني بكل بساطة: إيه يا جماعة، رضيناهم لديننا أفلا نرضاهم لدنيانا، الموضوع مش صعب، بتتكلم بهدوء كده ازاي؟

شوف ابو بكر، أبو بكر في بيته في السُّلح، ده ماجاش أصلاً، واحد جري جري عشان يطربقها من فوق بقى عايز ياخد شيخ كبير بقى من مشايخ الكبار عشان يعمل بيه نمرة يعني، راح لأبو بكر، لأكبر راس وقال: إن صاحبك يزعم أنه قد أسري به، بكل هدوء جداً قال: لئن قالها فقد صدق، يا سلام وكده هوه خلاص كده.

هو انتم بتعبدوا المشايخ، انتم بتقدسوا المشايخ! يا ابني هوه الموضوع كده أنت مش فاهم ليه أساساً، هوه في تصديق، أنا أمنت على عقيدتي، أنا عرفت ربنا فين من خلال كلامه، أنا عرفت مأكلي ومشربي وجوازي من مراتي مستمر ولا طالق ولا عيشتي حلال ولا حرام بسؤاله، يعني إشمعنى دي، رضيته لديني أفلا أرضاه لدنياي، انت ليه المشكلة عامله أزمة ليه؟ لأن صاحبك كان داخل على المحك بيجرب، ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٍ ﴾[الحج: ١١]، اي هزة بينزل في اول مطب على طول، ربنا يثبتنا والمسلمين.

فهنا التصديق اللي ينعقد في قلب الإنسان من خبر الشرع سواء جايلك بقى عن طريق الوحي، جايلك عن طريق النقل، جايلك عن طريق الكتب، ولذلك النبي محمد صلى الله عليه وسلم يذكر إن من فضائل المتأخرين من الأمة أنهم وجدوا صحفاً فآمنوا بما فيها، ولا شافوا اللي كتبها ولا شافوا جات منين ولا حاجة خالص، ليه؟ لأن ده مصدر ضعيف جداً جداً بالنسبة لأهل

الصدر الأول، ده شايفين النبي صلى الله عليه وسلم عيني عينك، ويلي بيقول له بافكر واللي بيقوله استغفر لي يا رسول الله عشان خالفتك، لما انتوا شايفين النبي بعينكم بتعصوا أمال المتأخرين اللي بينهم وبينكم صحف وورق، كثر خيرهم جزاهم الله خيراً، ده في فضل من آمن بمراجعة كتب العلم اللي هيه مصادر قد تكون ضعيفة بالنسبة للصدر الأول.

يبقى هنا التصديق الذي ينعقد في قلب الإنسان يختلف اختلافاً بيّناً باختلاف حال الخبر والمخبَر والمُخبِر كما هو في المخطط عندكم.

يبقى الإيمان يزيد وينقص، القول الظاهر؛ قول اللسان يزيد وينقص ، والقول الباطن في قول القلب يزيد وينقص، لما بقول كيفًا يعني ممكن يكون زيادة عند واحد وناقص عند الثاني، يجيلي سؤال: هل كل نقصٍ في التصديق شك؟ جاوبني، لأ، خلاص مش كل نقص شك، بدليل إن نبي الله إبراهيم صلى الله عليه وسلم.. موازنة ما بين رؤية الطير وما بعد رؤية الطير زي بعض ولا في فرق؟ في فرق باين طبعاً، ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى ﴾- يعني الإيمان موجود؟ آه ولا شك؟ إيمان ده إيمان أنبياء عالي جداً، و لكن المرحلة اللي بعديه أعلى من ده، يبقى فرق ما بين المرتبتين مايتسماش شكّاً، فليس كل نقصٍ في الإيمان في باب التصديق يساوي شكاً، ليه؟ لأن الطريق ماوصلنيش، واحد وصله عشرين حديث عن النبي ﷺ، هوه ده كل اللي يعرفه عن النبي ﷺ ، والثاني وصله ألفين حديث، عشرين ألف، ده زي ده؟ الثاني شكاك، ماشكش هوه ماعندوش غير كده.

يبقى هنا عندما يأتيه الخبر بذلك قد يتفاوت الناس، ده عنده حافظ الكتب الستة، وحافظ صحيحها من ضعيفها ورجالها، والثاني لم يعرف إلا عشرة عشرين حديث، فآحاد الأخبار التي وصلته إيمانه في (باب الكيْف) أعلى من العشرين ألف حديث اللي أنت حافظهم دول، بدليل: أصحابك الأوائل رضي الله تعالى عنهم وارضاهم اللي مالحقوش خالص غير آيات القرآن المكي

اللي في الأول دول: خديجة رضي الله تعالى عنها، سمية أم عمار بن ياسر، ياسر نفسه، الناس اللي ماتوا في الأول دول، لا لحقوا لا صلاة ولا صوم ولا زكاة ولا حج ولا حجاب ولا جهاد ولا الأمر بذلك حتى، وكان إيمانهم أعلى بكثير جداً جداً جداً، بما لا مزيد عليه من مشايخ بعض عصرنا مش من الطلبة، ولا الإخوة ،صح ولا لأ؟

يعني ح تجيب شيخ مين اللي في إيمانه زي إيمان سمية أم عمار؟ ولا حد، طيب عدد الواردات على القلب عندها وعدد الواردات عند الشيخ ولا عند الطالب فرق السماء من الأرض.

يبقى قد هنا يزداد عدداً لكن ده يفوقه كيفاً، الخامة أحلى العينة أقوى، ماهو أنت عندك دلوقت مثلاً عشرين ألف عود كبريت، والثاني عنده عرق خشب واحد تخن كده، لا علبة كبريت ولا ليها لازمة، فهمت الفرق في المسألة، يبقى هنا يتفاضل الناس، بناءً بقى على الزيادة والنقصان يتفاضل الناس في الإيمان.

أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم